

جوهر التربية الاشتراكية وطابعها الذان بينتهما فكرة التربية الزوتشية

إس. يو زيباطيه

رئيس جمعية بيداغوجيا زوتشيه البلاروسية

إن مرشد التربية الاشتراكية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو فكرة التربية الزوتشية التي أبداعها الرفيق كيم إيل سونغ وطورها وأغناها الرفيقان كيم جونغ إيل وكيم جونغ وون. أما فكرة التربية الزوتشية فنجدها في العمل الكلاسيكي بعنوان "موضوعات عن التربية الاشتراكية" والذي أصدره الرفيق كيم إيل سونغ.

إن فكرة التربية الزوتشية مذهب تربوي أكثر ثورية وعلمية جمَع وصنَّف بصورة شاملة الأفكار والنظريات والطرق لتربية الانسان كائنا مستقلا ومبدعا مقتدرا، سيدا حقيقيا للثورة والبناء وذلك بتجسيد فكرة زوتشيه في العمل التربوي، تأهيل أصحاب المواهب الثوريين.

إن الأساس الفلسفي لفكرة التربية الزوتشية يرجع إلى فكرة زوتشيه التي أوضحت إيضاحا علميا المبدأ القائل بأن الانسان سيد كل شيء ويقرر كل شيء. إن الانسان سيد كل شيء يعني أنه سيد العالم ومصيره بينما أن الانسان يقرر كل شيء يعني أنه يلعب دورا حاسما في تغيير العالم وصياغة مصيره.

تبين فكرة التربية الزوتشية جوهر التربية الاشتراكية بشكل علمي.

قال الزعيم العظيم كيم إيل سونغ:

"إن التربية الاشتراكية هي عمل غايته جعل الناس كائنات اجتماعية مستقلة وخلاقة." تستهدف التربية الاشتراكية من حيث جوهرها إلى إعادة تكوين الانسان حتى يغدو كائنا إجتماعيا مستقلا وخلقا، كائنا مقتدرا

يجب على الانسان ان يتمتع بالوعي الفكري المستقل والقدرة الخلاقة، إذا اراد أن يصبح كائنا مستقلا ومبدعا، كائنا مقتدرا. ليس الوعي الفكري المستقل والقدرة الخلاقة من المكتسبات الفطرية. ينمو خلال التربية الوعي الفكري المستقل والقدرة الخلاقة التي يجعلان الانسان كائنا مقتدرا. فمن خلال التربية يستوعب الانسان العالم ونفسه ويعي حاجته ومصالحته وينمي قدرته الخلاقة على إدراك العالم وتغييره.

فإن عملية إكساب الانسان بالوعي الفكري المستقل وتنمية قدرته الخلاقة تصاحب إعادة تكوين فكرته وقدرته. من البديهي أن فكرة الانسان لا فراغ فيها فإن عملية تسليحه بالوعي الفكري

المستقل هي تغذيته بالفكرة الثورية في أن مع إستئصال الفكر البالى المتبقي في رأسه. أما تجسيد القدرة الخلاقة أيضا فيعنى أن الانسان لا يكتفى بالمعرفة العلمية والتقنية والقدرة التي كسبها سابقاً، بل يجعلها أكثر عمقا ونفعا على أعلى مستوى طبقا لمقتضيات تطور العصر. بيد أن التربية لا تكون عملا يجعل الناس كائنات اجتماعية مستقلة وخلاقة في جميع المجتمعات.

فإن التربية في المجتمع المستغل (بكسر الغين) الذي تكون فيه جماهير الشعب موضوعا للاستغلال والتسلط تستهدف إلى جعل الانسان، من البداية إلى النهاية، إنسانا مستعبدا يخضع للاستغلال والاضطهاد.

وعلى وجه الخصوص، وفي المجتمع الرأسمالي الذي تعامل فيه جماهير الشعب عبيدا لرأس المال وأدوات للانتاج، لن يتحقق مطلب جماهير الشعب في النمو المستمر لتصبح كائنات مستقلة وخلاقة وتتخط التربية كوسيلة لشل وعيها المستقل وتشويه قدرتها المبدعة. فإن جعل جماهير الشعب كائنات مقتدرة مستقلة وخلاقة لا يتم إلا من خلال التربية الاشتراكية. فتعد التربية الاشتراكية عملا لاعادة تكوين الانسان يهدف إلى تنمية الانسان ليغدو كائنا إجتماعيا مستقلا ومبدعا، كائنا مقتدرا.

إن فكرة التربية الزوتشية بينت، على أساس توضيح جوهر التربية الاشتراكية، بينت طابعها الثوري والشعبي.

إن التربية الاشتراكية تقوم بتنمية كافة أفراد المجتمع ليصبحوا مستقلين ومبدعين، أسيادا حقيقيين للدولة والمجتمع، مما يسهم في تحقيق قضية إستقلالية جماهير الشعب فتعد التربية الاشتراكية تربية ثورية.

وتعتبر التربية الاشتراكية تربية شعبية، إذ أنها تحقق لجماهير الشعب مطالبها المستقلة من التربية على أروع صورتها وتحل كل المسائل الناشئة في الشؤون التربوية بالاعتماد على وعيها الثوري وذكائها المبدع.

وبفضل فكرة التربية الزوتشية تم توضيح جوهر التربية الاشتراكية وطابعها علميا فتم تشكيل المرشد العلمي والثوري لكيفية تطوير التربية الحقيقية لتنشئة الانسان.